على ابي الطيب الكوفي مفخرها . اذلم اضع مسكها في مثل كافور .
رفقا لتعرب عن رقي لمجدكم . حبا فطالت لتمحو ذنب تقصيري .
وقال ابن المعلم
ما كان في التقصير الا مذنبا . شعري وقد جاء اليكم تائبا .
قوله واشفع نغم بنغم قال ابو تمام ابن حيوس
ولطالما اعتبت غير مشارك . بعضوت غانية بصوت بنانى .
وفزرت عزب كتيبة بطليعة . وشفعت ذكر صنيعة بعوان .
وقوله **ليأتي لك الاحسان من جهاته وتسلك الى الفضل من طرقاته** التأتي التهيئ وتأتى له اى توفق واتاه من وجهه
قال القرآ يقال جاء فلان يتأتى اى يتعرض لمعروفك والاحسان
مصدر احسن وهو ضد الاساءة والجهات جمع جهة وهي الناحية والقصد
في السلوك والذهاب والمرور والفضل اسم يعم كل خير وهو ضد النقص
والطرقات جمع طريقة وهي المذهب **فصل** فيما ظهر لي من
الانتقاد على ابن زيدون رحمه الله تعالى وان كان من اهل الفضل
بالمحل الاعلى . ومن الادب بالنور الاجلى . فانه لابد من الكبوة للجواد .
والهفوة على من عرض عقله على هذا السواد . فالعصمة لا تشترط الا
للمرسل . ومن عرض نحو المعالي فلابد ان تبل . وفوق كل ذي علم عليم
من ذلك قوله الذي ود ادى له اني بهذه نذه لا اختلها ولو قال
بعدها وسدادى منه لكان قد آخي بين الكلام كما قال بعد ذلك
واعتمادي به واعتمادي عليه ومن ذلك قوله وانقع للحبا ماء واقتحد با
والذ الشراب ما اصاب غليلا كان يحسن به ويليق بهذا الموضع لو انشد
لولا اضطراد الصيد لم يك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا ومن
ذلك قوله ولا اخلو من ان اكون بريئا فاين عدلك او مسيئا فاين

فضلك

وقال ابو تمام
وتقفوا الى الجدوى بجدوى وانما
يروقك بيت الشعر حين يصرع صح

فضلك كان يحسن بهذا الموضع ويليق به لو قال بعد ذلك هبني
ظلوما نلته بمساءة . فصاحا فابن الاخذ بالعفو بالفضل . ومن ذلك
قوله قد بلغ السيل الزبى كان يحسن بهذا الموضع ويليق به ان لو
زاده وجاوز الحزام الطبيين الطبى لذوات الحافر والسباع كالضرع
لغيرها وهكذا كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو محصور في الدار اما بعد فقد وصل السيل الزبى
وجاوز الحزام الطبيين وقد تقدم ذلك عند ذكر عثمان رضي الله عنه
ومن ذلك قوله وتأولت في بيعة العقبة لم ينقل احد من علماء السير
ان احدا ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاولى ولا الثانية
ولا الثالثة من الانصار رضي الله عنهم انه نكث بيعة ولا تأول فيها
فايراده هذه القرينة مع ما تقدمها من الوقائع المشهورة غير لايق
ومن ذلك قوله وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة هذه وان كان
قد وقع فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ينقل احد من ارباب السير فيما علمته انه عاب على احد
ممن تخلف عن الصلاة في بني قريظة تأخره فان منهم من صلى العصر
في وقتها في بني قريظة ومنهم من تأخر عنها ولما ورد قضى صلاة
العصر في بني قريظة وما انكر على احد منهم صلى الله عليه وسلم فعله
فما يليق بالبليغ ان يورد هذه الواقعة مع ما اورده من تخلف
ابليس عن السجود لآدم ولا من فعل ابن نوح ولا من قول فرعون يا هامان
ابن لي صرحا ولا من عقر ناقة صالح وله ما ذكره وعدده من تلك
الاسباب واورده من الذنوب ومن ذلك قوله وزعمت ان امارة ابي
بكر كانت فلتة فان مثل هذه العبارة لا تورد في الجنايات ولا الخطايا
لا سيما وهي من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما تقدم بيانه

Copyright © King Saud University